سرطان الدم الليمفاوي الحاد (اللوكيميا)- لدى الأطفال
Acute lymphoblastic leukemia (ALL)- in Children

تعريفات:

خلايا الدم البيضاء:

هي خلايا توجد في الدم ،تنتج في النخاع العظمي ، و تساعد على مكافحة الالتهابات البكتيرية والفيروسات والفطريات.

سرطان الدم اللمفاوي الحاد :

هو أكثر أنواع سرطان الدم انتشارًا لدى الأطفال وأكثرها استجابة للعلاج ، يتكون في الأنسجة المسؤولة عن إنتاج خلايا الدم والتي تشمل نخاع العظم والجهاز اللمفاوي ، حيث ينتج نخاع العظم كمية كبيرة جدًا من خلايا الدم البيضاء الشاذة التي لا يمكنها أن تقوم بوظائفها كما ينبغي .

السبب:

طفرة غير وراثية لأسباب غير معروفة.

الأنواع:

يختلف نوع اللوكيميا بحسب نوع خلايا الدم البيضاء اللمفاوية المصابة فإما أن تكون خلايا B أو خلايا T.

التشخيص :

- التاريخ المرضي والعائلي.
- الفحص السريري وفحص الخصيتين.
- تحاليل مخبرية.
- أشعة.
- فحص نخاع العظم.
- اختبار السائل الشوكي.

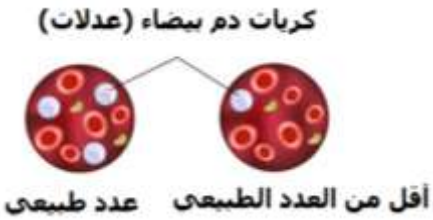

الأعراض:

- نزيف اللثة أو الأنف.
- ألم العِظام.
- الحمى.
- تضخم الكبد أو الطحال.
- كتل في الرقبة وحولها أو تحت الإبط أو في البطن أو الفخذ بسبب تورم العقد اللمفاوية.
- شحوب الجلد.
- ضيق النفس.
- الضعف أو الإعياء .
- رضوض بسبب قلة الصَّفائح الدموية .
- كثرة الإصابة بالعَدوى بسبب انخفاض مستوى خلايا الدم البيضاء.
- السيطرة على العضلات وفشل كلوي حاد و الموت.
- متلازمة تحلل الورم:عندما تموت خلايا اللوكيميا تنفصل وتطلق محتوياتها في مجرى الدم وتغير التوازن الطبيعي لأملاح الدم مما يؤدي إلى عدم انتظام ضربات القلب وحدوث نوبات الصرع وفقدان السيطرة على العضلات وفشل كلوي حاد و الموت.

المضاعفات :

- التهاب الأمعاء.
- التهاب البنكرياس.
- هشاشة العظام.
- تأخير نتيجة العلاج الكيميائي أو الحاجة إلى تعديل الجرعة.
- تدهور الحالة والحاجة للتنويم في العناية المركزة.
- مضاعفات تؤثر على باقي أجهزة الجسم.

العلاج :

- يؤثر علاج سرطان الدم اللمفاوي الحاد على جميع أجهزة الجسم.
- عادةً ما تكون نتائجه ناجحة، إلا أنه قد يستغرق وقتًا طويلاً، فغالبًا ما يستمر العلاج لمدة تتراوح بين سنتين إلى ٣ سنوات، إلا أن أول ٣-٦ أشهر تكون الأكثر صعوبة.
- العوامل التي تحدد نوع العلاج:
  - العمر.
  - عدد خلايا الدم البيضاء.
  - بعض التغييرات الجينية.
  - وجود خلايا سرطان الدم في السائل النخاعي و / أو الخصيتين في وقت التشخيص.
  - استجابة المريض للعلاج في مرحلة الحث.

- له عدة خيارات هي:

  - **العلاج الكيماوي:**

و هو العلاج الأساسي لقتل الخلايا السرطانية ، يمر خلاله المريض بعدة مراحل هي:

١ -مرحلة الحث:

- هي المرحلة الأولى من العلاج الكيماوي تهدف إلى تدمير أكبر عدد ممكن من الخلايا السرطانية.
- يتم تحديد توقيت و طريقة استخدام الأدوية المستخدمة في هذه المرحلة بناء على عدة عوامل منها عمر المريض ، والجرعات المستخدمة والسمات المحددة للسرطان و الصحة العامة للمريض.

٢ - **مرحلة التكثيف:**
تهدف هذه المرحلة إلى تدمير أي خلايا سرطانية متبقية في الجسم عن طريق إعطاء المريض مزيجًا من أدوية العلاج الكيماوي بجرعات أعلى من الجرعات المعطاة في مرحلة الحث للمساعدة في منع الخلايا السرطانية من تطوير مقاومة ضد الأدوية.

٣ - **مرحلة الصيانة**:
يكون العلاج في مرحلة الصيانة أخف بكثير من مراحل العلاج الأخرى ويعتمد غالبا على الأدوية المتناولة عن طريق الفم في المنزل بالإضافة إلى أدوية عن طريق الوريد على فترات متفاوتة.

  - **العلاج الاستهدافيُّ:** يهاجم تشوهات محددة موجودة في خلايا السرطان.
  - **العلاج الإشعاعي:** تُستخدم فيه الأشعة السينية لقتل الخلايا السرطانية.
  - **زرع نُخاع العظْم المعروف بزراعة الخلايا الجذعية:** للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بانتكاسة أو لعلاج الانتكاسة عند حدوثها.

طرق التعايش مع المرض:

- المواظبة على غسل اليدين للطفل المريض و لجميع أفراد العائلة، و خصوصًا قبل تحضير الطعام و قبل الأكل، و عند دخول المنزل و عقب استعمال الحمام، و ينبغي استخدام صابون معقم وغسله بالماء الدافئ مع استخدام الخطوات الصحيحة لغسل اليدين، كما يمكن استخدام مطهر مضاد للبكتيريا و الجراثيم، و من الضروري متابعة الطفل المريض بشكل دائم في هذه العملية.
- الحرص على نظافة الجسم و الاستحمام يومياً وتجنب استعمال مزيلات الرائحة التي تغلق مسام الجلد مما يسهل العدوى.
- يجب على الأم ارتداء الرداء الأصفر عند التنويم و تخصيص عباءة لمواعيد المستشفى أو التواجد فيها وعباءة أخرى للخروج.

- إبعاد الطفل عن المرضى وخاصة المصابين بالأمراض المعدية سهلة الانتشار مثل الانفلونزا ،الطفح الجلدي والحرارة .
- تقليل أوقات زيارة المريض و منعها عند نقص المناعة و ارتفاع درجة حرارة الطفل.
- عدم إحضار الورود والنباتات للمريض.
- إبعاد الطفل عن الأماكن التي تنتشر فيها العدوى كالتجمعات و الأسواق و المسابح العامة والرمال والتربة .
- منع الطفل من ممارسة الألعاب الجماعية أو ركوب الدراجات أو ما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالجروح.
- إبعاد الطفل عن الحيوانات المنزلية، و تجنب تغيير ديكورات المنزل أو طلائه أثناء دورة العلاج الكيماوي.
- الحرص على نظافة المنزل و خلوه من الفطريات.
- تنظيف مكيفات المنزل باستمرار و إزالة الموكيت .
- الاحتفاظ بجهاز قياس الحرارة في المنزل و مراقبة حرارة الطفل دوريا كل أربع ساعات.
- عند ارتفاع درجة الحرارة يتم استخدام دواء باراسيتامول وتجنب الأسبرين و مضادات الالتهاب اللاستيرويدية NSAID والبروفين بعد استشارة طبيب الأورام.
- الحرص على حفظ وتحضير الطعام بطريقةٍ صحيحة.
- عدم إعطاء التحاميل أو قياس الحرارة شرجيا.
- عدم إجراء أية عمليات على الأسنان دون موافقة طبيب الأورام،كما يجب تبليغ طبيب الأسنان بحالة الطفل و العلاجات المستخدمة.
- استعمال الملينات الموصوفة من قبل طبيب الأورام عند وجود إمساك، و تجنب الحصر أو محاولة التبرز بقوة.
- يُفضل فصل الطفل المصاب عن الأطفال المرضى الآخرين عند المراجعات بالمستشفى، و استعمال مدخل جانبي و الانتظار بغرفة أو مكان معزول، بدلاً من الاختلاط بالأطفال المرضى في غرفة الانتظار الرئيسية.
- الحرص على وضع كمامة لأنف وفم الطفل عندما يكون خارج المنزل وخارج غرفة المريض .
- منع العناق و تقبيل الطفل عند زيارات الغرباء، التي ينبغي تقليصها إلى أبعد حد ممكن.

متابعة الرعاية:

بعد أن يكمل المريض علاج سرطان الدم الليمفاوي الحاد (ALL) يتم إجراء فحوصات متابعة بشكل دوري للتحقق من مدى نجاح العلاج وتأثيره على أعضاء الجسم والبحث عن علامات الانتكاس وهي:

- الفحص السريري الكامل (بما في ذلك فحص الخصية).
- فحوصات شاملة للدم.
- فحص وظائف الكبد.
- فحص وظائف الرئة.
- فحص نخاع العظام ، فحص السائل النخاعي وتصوير القلب.
- قياسات روتينية لمستويات الكالسيوم وفيتامين (د).
- فحص هشاشة العظام.
- فحص وظائف الغدد الصماء.

- التطعيمات.

من المهم أن يحتفظ المريض بسجل للعلاج الخاص بالسرطان حتى يتمكن الطبيب من متابعة الآثار الجانبية للعلاج ووضع جدول زمني للمتابعة وإجراء الفحوصات اللازمة. تتضمن هذه المعلومات:

- التشخيص.
- أسماء وتواريخ أدوية العلاج الكيماوي التي تم تناولها أو أي علاجات أخرى.
- معلومات العلاج الإشعاعي.
- العمليات الجراحية أو عمليات الزراعة التي أُجريت وتاريخها.

أسماء وتواريخ أي مضاعفات مهمة والعلاج الذي تلقاه لتلك المضاعفات.

الانتكاس :

- هو عودة المرض بعد تحسن المريض وذلك لأن بعض الخلايا السرطانية قد تبقى في الجسم بعد العلاج بشكل خامل ثم تعود إلى التكاثر بعد فترة من الزمن.
- يمكن أن تتكرر الإصابة بالسرطان في الموضع ذاته الذي وُجد فيه المرض في البداية و قد تنتقل إلى أجزاء أخرى من الجسم.

المراجع :

- ويب طب
- مايو كلينك
- https://www.childrensoncologygroup.org/index.php/acute-lymphoblastic-leukemia
- /https://www.nhs.uk/conditions/acute-lymphoblastic-leukaemia
- /https://www.nhs.uk/conditions/acute-lymphoblastic-leukaemia/complications
- https://www.lls.org/sites/default/files/file_assets/PS33_ALL_2018_final.pdf
- https://www.lls.org/resource-center/download-or-order-free-publications